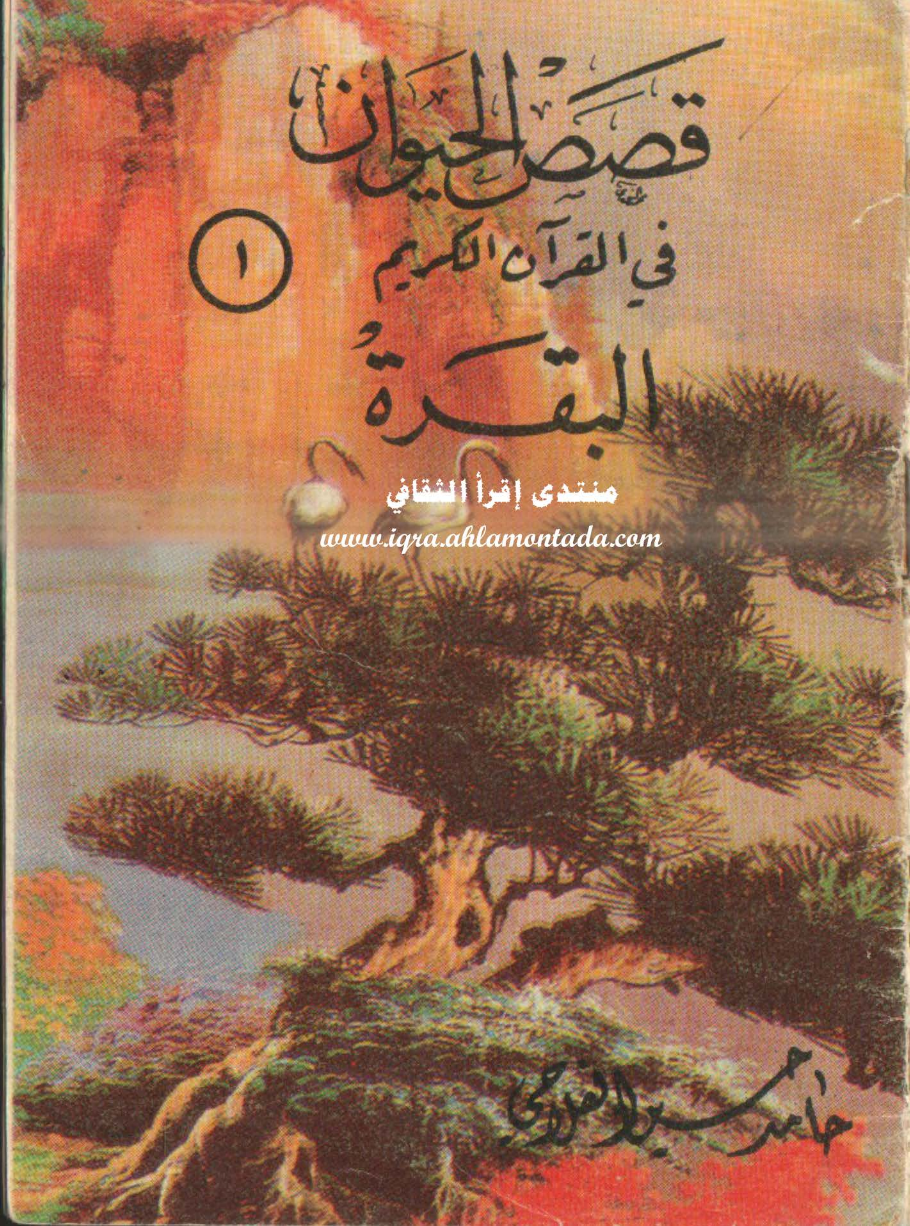

قصص الحيوان
في القرآن الكريم
١
البقرة
حامد أحمد الطاهر

قصص الحيوان في القرآن الكريم



حامد حسين الفلاحي

* * * * * * * * * * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

بقرة بني اسرائيل

ذاتَ يومٍ قُتلَ رجلٌ من بني إسرائيلَ، فاختلفوا وتنازعوا، كلٌّ طائفةٍ تحاولُ أن تدرأ[1] عن نفسها التهمةَ، ثم جاءوا الى نبيِّهم (موسى) عليه السلامُ ليحكم بينهم ويعرف من هو القاتلِ؟ .

وقامَ موسى عليه السلامُ فصلّى وسجدَ لله تعالى وسألَهُ أن يُظهرَ الحقَّ كي يأخذَ القاتلُ جزاءَه وينتهيَ النزاعُ بين بني إسرائيلَ .

وأوحى اللهُ سبحانَهُ إليه أن يأمرَ قومَهُ فيذبحوا بقرةً، ثم يأخذوا بعضاً منها ويضربوا به القتيلَ، فإنهم إن فعلوا ذلك قامَ حيّاً بإذنِ اللهِ ودلَّ على قاتلِهِ !

---

(١) تدرأ : تدفع وتمنع .

وقـال مـوسى لقـومه: «إنَّ اللهَ يأمُركم أن تذبحـوا بقرةً»، وكـانَ على بني إسرائيلَ أن يُذعنوا[1] لأمـر الله فـيذبحوا بقـرةً، أيَّةَ بقـرة، ولكنهم سألوا مـوسى عليه السلام في دهشة: «قالوا: أتتخذُنا هُزُواً»!؟ .

أتستهزئُ بنا ياموسى!؟ ماشأنُ البقرة بهذا القتيل ؟ واستعاذ موسى بالله من سفاهة قـومه، إنهم يعلمونَ أنَّهُ رسولُ الله، وأنَّ هذا هو أمرُ اللَه سبحانَهُ، وماعليه إلاّ البلاغُ : «قالَ : أعوذُ باللهِ أن اكونَ من الجاهلين » ! .

إنّ الأمرَ جَدٌ كلُّهُ ، فاذبحوا بقرةً، أيّةَ بقرةٍ، صغيرةً كانت أو كبيرةً، بيضاء أو سوداء أو صفراءَ فإنكم إن فعلتم ذلك فقد استجبتُم لأمر الله، ولكنّ قلوبَ بني إسرائيلَ كانت قاسيةً، وقد قالَ اللهُ تعالى عنهم: «ثمَّ قسَت قلوبُكم من بعدِ ذلك فهيَ كالحجارةِ أو أشدَّ قسوةً»[3].

---

(٢) يذعنوا : يستسلموا ويطيعوا .

(٣) سورة البقرة - الآية ٧٤ . .

(قالوا: ادعُ لنا ربَّكَ يبيِّن لنا ماهيَ) ؟ ... ماهي ؟

لقد قـالَ لهم موسى إنها بقـرةٌ، بقـرةٌ وكفى ! وسألَ موسى ربَّهُ فأوحى اللهُ تعالى إليـه : (إنها بقرةٌ لافارضٌ ولابكرٌ، عَوانٌ بينَ ذلكَ) . أي انهـا بقـرةٌ ليـست كـبيـرةَ السِّنِّ، وليست صغيرةً، إنما وسَطٌ بين هذه وهذه .

ثم يعقب موسى مهدّداً : (فافعلوا ماتُؤمَرون) . ولكنهم مَضَوا يُحاورونَهُ ويسألونَهُ :

(قالوا: ادعُ لنا ربَك يبين لنا مالونها) ؟ وجاءهم الجوابُ واضحاً لاغموضَ فيه: (قالَ: إنهُ يقولُ: إنها بقرةٌ صفراء فاقِعٌ لونُها تسرُّ الناظرين) . إنَّ لونَ البقرة المطلوبة: أصفر صاف، وهي بعد هذا ليست هزيلةً ولاشَوهاَء[٤]، بل تسرُّ النّاظرين بجمالها واستوائها .

وكانَ على بني إسرائيل أت يبحثوا عن بقرةٍ متوسطة السِّنِّ ، صفراء اللونِ، فيذبحوها ، ولكنهم سألوا موسى

---

(٤) ولاشوهاء : خالية من كل عيب ونقص .

مـرة ثالـثـة : (قـالوا: ادعُ لنا ربكَ يبـيِّن لما مـاهي، إنَّ البقَرَ تشابَهَ علينا وإنّا إن شاءَ اللهُ لمهتدون) .

إنَّ البـقَر المتـوسط العـمـر، الأصـفَر اللون، كـثـيرٌ، ولاندري أيّةَ بقرةٍ نذبحُ ! وهكذا شدّدَ بنو إسرائيل على أنفسهم فشدّدَ اللهُ عليـهم : (قالَ: إنه يقولُ: إنها بقرةٌ لاذلولَ تثـيـرُ الأرضَ ولاتسـقي الحـرثَ مُسَلَّمـةٌ لاشيَةَ فـيـها) .إنهـا بقـرةٌ ليـست مُذَلَّلَةً لحراثة الأرض او سقي المزروعات، .لونُها الأصفر خالصٌ صافٍ لاشائبةَ فيه من لونٍ آخرَ !

وهنا أذعن بنو إسرائـيل لأمرِ الله، فبحثوا عن البقرةِ حتى وجدوها كما وصفَها اللهُ سبحانه :

متوسطة العمرِ، صـفراء اللون، وليسَ فـيها لونٌ غـيرُ اللونِ الأصفرِ، ليست هزيلةً وليسَ فـيها أيُّ عَيب، غير مسخَّرةٍ لحراثةَ الارضِ او سعي المزروعات، ثمّ ذبحوها، وضربوا القتيلَ ببعضها، فأعادَ اللهُ سبحانه إليه الرّوحَ، فتكلّمَ وقالَ: قتلني فلانٌ، ابنُ عَمّي .

الدروس والعبر

١- أمر اللهُ سبحانه بني إسرائيل بذبحِ البقرة دونَ غيرها من الحيوانِ لأنهم عبدوها، فأراد بذلكَ أن ينزع مافي قلوبهم من تعظيمها، وقد عَبَد بنو إسرائيل (العجْلَ) بعَد أن ذهبَ موسى عليه السلامُ للقاء ربِّه عندَ الجبلِ، وترك أخاه (هارون) خليفة له فيهم، فصَنعَ لهم رَجلٌ اسمُهُ (السَّامريُّ) عجلاً من الذهَبِ يصدر صوتا، وقال لهم: هذا إلهكم وإله موسى، فعَبَدوه ! قال تعالى : (وإذ واعَدنا موسى أربعين ليلةً ثم اتخذتم العِجلَ من بعدهِ وأنتم ظالمون)(٥).

٢- قالَ موسى لبني إسرائيلَ : (إنّ اللهَ يأمركُم أن تذبحوا بقرةً) ولو أنهم أطاعوا ، وأذعنوا لأمرِه كما

---

٥) سورة البقرة - الآية ٥١ .

نزلَ لكانَ خيراً لهم، ولكنهم شدّدوا في المسألة، فشدّدَ اللهُ عليهم، فبعدَ أن كانَ الأمرُ أن يذبحوا بقرةً، أيَّ بقرةٍ، أصبح الأمرُ: أن يذبحوا بقرةً ذات أوصافٍ مَعلومةٍ، وليسَ لهم أن يذبحوا أيّةَ بقَرةٍ !

٣- في هذه القصة تجلت قدرةُ الله تعالى في إحياءِ الموتى، فقد أعادَ الرّوحَ الى القتيلِ فتكلمَ ودَلَّ على قَاتله، وكما أحيى اللهُ تعالى هذا الميّتَ فإنّه سيَبعَث الناسَ من قبورهم يومَ القيامة ويحاسبُهم على أعمالهم، من عمل خيراً أدخلهُ الجنة، ومن عملَ شراً أدخَلهُ النّارَ ، قالَ تعالى:

(كذلك يُحيي الموتى ويُريكم آياتِهِ لعلكم تعقلون) .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

من سورة البقرة

الآيات ٦٧ - ٧٣

(وإذ قالَ موسى لقَومِهِ إنّ اللهَ يأمُركم أن تذبحوا بقرة
قالوا أتتخذُنا هُزُواً قَالَ أعوذُ باللهِ أن اكونَ من
الجاهلين● قالوا ادعُ لنا ربَّكَ يُبين لنا ماهيَ قالَ إنه يقولُ
إنها بقرةٌ لافارضٌ ولابِكرٌ عوانٌ بين ذلك فافعلوا
ماتُؤمَرون ● قالوا ادعُ لنا ربَّكَ يُبيّن لنا مالونُها قالَ إنه
يقولُ إنها بقرةٌ صفراء فاقعٌ لونها تَسُرُّ الناظرين ● قالوا
ادعُ لنا ربَّك يبيّن لنا ماهيَ إنَّ البقرَ تشابَهَ علينا وإنّا إن
شاءَ اللهُ لمهتَدون ● قال إنه يقولُ إنها بقرةٌ لاذَلوكٌ تُثيرُ
الأرضَ ولاتسقي الحرثَ مُسَلّمَةٌ لاشيَةَ فيها قالوا الآنَ
جئتَ بالحقّ فذبحوها وماكادوا يفعلون ● وإذ قتلتُم نفساً
فادّارأتم فيها واللهُ مخرجٌ ماكنتم تكتمون ● فَقُلنا
اضربوه بِبَعضِها كذلك يُحيي اللهُ الموتى ويُريكم آياتِهِ
لعلكم تعقلون ●) .

صدق الله العظيم

أتتخذنا هُزُواً : أتستهزئ بنا ؟
فارض : هرمة ، كبيرة السّن .
بكر : صغيرة السن ، لم تلد بعد .
عَوان : وسط
فاقع : صافٍ خالص .
ذلول : مسخّرة للعمل .
تثير الأرض : تحرثها .
الحَرث : الزرع .
مُسلمة : سالمة من كل عيب .
لاشية فيها: ليس فيها علامة أو لون غير اللون الأصفر
ادارأتم : تنازعتم
مخرج : معلن ومظهر
ماكنتم تكتمون: تخفون من أمر القاتل وبعضكم يعرفه
آياته : العلامات الدالة على قدرته سبحانه وتعالى

الأسئلة

السؤال الأول : ماهي صفات البقرة التي ذبحها بنو اسرائيل ؟

السؤال الثاني : لماذا ذبحوها ؟

السؤال الثالث : من الذي أعاد الروح الى القتيل ؟ على ماذا تدلّ هذه المعجزة ؟

السؤال الرابع : اعط معاني هذه الكلمات : ذلَول - الحَرث َ- إدارأتُم .

السؤال الخامس : هل هناك سورة في لقرآن الكريم اسمها (سورة البقرة) ؟



اقـــرأ فيـهـا :

طبع بموافقة وزارة الاعلام ٧٨١ في ١٩٩٣/١٠/٥